مع رسول الله

أدبه في عبادته ومعاملاته

كان النبي ﷺ يجد في العبادة مجلى راحته، وميدان نعيمه، كانت قرة عينه في الصلاة، وكان يقول لبلال حين يريد القيام للصلاة «أرحنا بها يا بلال» يطيل السجود حتى لتظن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن الله قد اختاره لجواره وهو ساجد، ويستحضر من الخشوع والخضوع لله عزّ وجلّ ما تفيض منه عبراته، حتى كان يسمع لصدره ازيز كأزيز المرجل «القدر» من البكاء، ويكثر من الصلاة في أعقاب الليل، حتى لتسأله السيدة عائشة رضي الله عنها عن كثرة عبادته، وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟ فيقول لها: «أفلا أكون عبدا شكورا»؟

أدبه ﷺ مع أهله

وكان ﷺ مع هذه العبادة وهذا التبتل يحسن معاملة اهله، ويداعب ازواجه، ويتحمل منهن دعابتهن، وغيرة بعضهن من بعض، كان يحب السيدة عائشة رضي الله عنها اكثر من زوجاته الأخريات، وكان يرسل إليها بنات الأنصار يلعبن معها، وإذا أحبت شيئا لا محذور منه، تابعها عليه، وإذا شربت من الإناء أخذه فوضع فمه في موضع فمها وشرب منه.

أدبه ﷺ في معاملته

كان ﷺ من احسن الناس معاملة، وأصدقهم موعدا، وأبرهم عهدا اذا استسلف من رجل شيئا قضاه إياه ودعا له، فقال: «بارك الله لك في أهلك ومالك» تقاضاه غريم له دينا فأغلظ عليه، فهم به عمر رضي الله عنه، فقال ﷺ: «مه يا عمر كنت احوج الى ان تأمرني بالوفاء، وكان احوج الى ان تأمره بالصبر».

أدبه ﷺ في صحبته

كان ﷺ كما قال علي رضي الله عنه أوسع الناس صدرا، وأصدق الناس لهجة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، وكان يتألف قلوبهم، ويكرم كريمهم، ويتفقدهم في شؤونهم، ويعطي كلا من جلسائه نصيبه من التكريم، حتى يحسب جليسه أنه ليس أحد أكرم عليه منه من جالسه او قاربه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه، ومن سأله حاجة لم يرده إلا بها او ميسور من القول، قد وسع الناس بسطه وخلقه، فصار لهم أبا، وصاروا عنده في الحق سواء، دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش، ولا عياب ولا مداح، يتغافل عما لا يحب ولا يقابل احدا بما يكره، إلا انه في الحق من اشد الناس غيرة على حرمات الله، وإنكارا على انتهاك آداب الشريعة، يجالس الفقراء ويصغي الى العبد والأرملة والمسكين، قال ابوهريرة رضي الله عنه: دخلت السوق مع النبي ﷺ فاشترى سراويل، وقال للوزان: «زن وأرجح» فوثب البائع إلى يده ﷺ يقبلها، فجذب يده وقال: «هذا ما تفعله الأعاجم بملوكها، ولست بملك، إنما أنا رجل منكم» ثم أخذ السراويل فذهبت لأحمله فقال: «صاحب الشيء أحق بشيئه أن يحمله».

وكان في مجلسه كثير الصمت لا يتكلم في غير حاجة، يعرض عمن يتكلم بغير جميل، وكان ضحكه تبسما، وكان كلامه فصلا لا فضول ولا تقصير، مجلسه مجلس حلم وحياء وخير وأمانة، لا ترفع فيه الأصوات، قال ابن ابي هالة: كان سكوته ﷺ على أربع: على الحلم والحذر والتقدير والتفكر.

منزلة صيام شهر شعبان ألا إن في دهركم هذا نفحات

شهر شعبان وفضل الصيام

فيه: شعبان هو اسم للشهر، وقد سمي بذلك لأن العرب كانوا يتشعبون فيه لطلب المياه، وقيل تشعبهم في الغارات، وقيل لأنه شعب اي ظهر بين شهري رجب ورمضان، ويجمع على شعبانات وشعابين.

الصيام في شعبان

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: قلت يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان، فقال: «ذاك شهر تغفل الناس فيه عنه، بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال الى رب العالمين، وأحب ان يرفع عملي وأنا صائم» رواه النسائي، انظر صحيح الترغيب والترهيب ص425، وفي رواية لأبي داود برقم 2076 قالت: «كان أحب الشهور الى رسول الله ﷺ ان يصومه شعبان ثم يصله برمضان»، صححه الألباني.

قال ابن رجب رحمه الله: صيام شعبان أفضل من صيام الأشهر الحرم، وأفضل التطوع ما كان قريبا من رمضان قبله وبعده، وتكون منزلته من الصيام بمنزلة السنن الرواتب مع الفرائض قبلها وبعدها وهي تكملة لنقص الفرائض، وكذلك صيام ما قبل رمضان وبعده، فكما ان السنن الرواتب أفضل من التطوع المطلق بالصلاة فكذلك يكون صيام ما قبل رمضان وبعده أفضل من صيام ما بَعُد عنه.

وقد اختلف أهل العلم في أسباب كثرة صيامه ﷺ في شعبان على عدة أقوال:

1- انه كان يشتغل عن صوم الثلاثة أيام من كل شهر لسفر او غيره فتجتمع فيقضيها في شعبان وكان النبي ﷺ إذا عمل بنافلة أثبتها وإذا فاتته قضاها.

2- وقيل ان نساءه كن يقضين ما عليهن من رمضان في شعبان فكان يصوم لذلك، وهذا عكس ما ورد عن عائشة انها تؤخر قضاء رمضان الى شعبان لشغلها مع رسول الله ﷺ عن الصوم.

3- وقيل لأنه شهر يغفل الناس عنه: وهذا هو الأرجح لحديث أسامة السالف الذكر والذي فيه: «ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان» رواه النسائي.

وكذلك من فوائد صوم شعبان ان صيامه كالتمرين على صيام رمضان لئلا يدخل في صوم رمضان على مشقة وكلفة، بل يكون قد تمرن على الصيام واعتاده فيدخل رمضان بقوة ونشاط.

ولما كان شعبان كالمقدمة لرمضان فإنه يكون فيه شيء مما يكون في رمضان من الصيام وقراءة القرآن والصدقة، وقال سلمة بن سهيل كان يقال: شهر شعبان شهر القراء، وكان حبيب بن ابي ثابت اذا دخل شعبان قال هذا شهر القراء، وكان عمرو بن قيس المُلائي إذا دخل شعبان أغلق حانوته وتفرغ لقراءة القرآن.

صيام آخر شعبان له ثلاثة أحوال: أحدها: أن يصومه بنية الرمضانية احتياطيا لرمضان، فهذا محرم.

الثاني: ان يصام بنية النذر او قضاء عن رمضان او عن كفارة ونحو ذلك، فجوزه الجمهور.

الثالث: ان يصام بنية التطوع المطلق، فكرهه من أمر بالفصل بين شعبان ورمضان بالفطر، منهم الحسن - وإن وافق صوما كان يصومه - ورخص فيه مالك ومن وافقه، وفرّق الشافعي والأوزاعي وأحمد وغيرهم بين ان يوافق عادة او لا.

فإن قال قائل لماذا يُكره الصيام قبل رمضان مباشرة (لغير من له عادة سابقة بالصيام) فالجواب ان ذلك لمعان منها:

أحدها: لئلا يزاد في صيام رمضان ما ليس منه، كما نهي عن صيام يوم العيد لهذا المعنى، حذرا مما وقع فيه أهل الكتاب في صيامهم، فزادوا فيه بآرائهم وأهوائهم.

ولهذا نهي عن صيام يوم الشك، قال عمار من صامه فقد عصى أبا القاسم ﷺ، ويوم الشك: هو اليوم الذي يشك فيه هل هو من رمضان ام لا؟ وهو الذي أخبر برؤية هلاله من لم يقبل قوله، أما يوم الغيم: فمن العلماء من جعله يوم شك ونهى عن صيامه، وهو قول الأكثرين.

المعنى الثاني: الفصل بين صيام الفرض والنفل، فإن جنس الفصل بين الفرائض والنوافل مشروع، ولهذا حرم صيام يوم العيد، ونهى النبي ﷺ ان توصل صلاة مفروضة بصلاة حتى يفصل بينهما بسلام او كلام، وخصوصا سنة الفجر قبلها، فإنه يشرع الفصل بينها وبين الفريضة، ولهذا يشرع صلاتها بالبيت والاضطجاع بعدها.

ولما رأى النبي ﷺ رجلا يصلي وقد أقيمت صلاة الفجر، فقال له: «أتصلِّي الصُّبح أربعا» رواه البخاري.

وربما ظن بعض الجهال ان الفطر قبل رمضان يراد به اغتنام الأكل، لتأخذ النفوس حظها من الشهوات قبل ان تمنع من ذلك بالصيام، وهذا خطأ وجهل ممن ظنه، والله تعالى أعلم.

أحباب الله

طيار

محمد المضاحكة

محمد طلال المضاحكة من تلاميذ مدرسة الرؤية ثنائية اللغة متفوق في دراسته ويحفظ ثلاثة اجزاء من كتاب الله يقول: اتمنى عند انتهائي من دراستي ان التحق بكلية الطيران واصبح طيارا ألف العالم وهذا حلمي، لذلك اجد واثابر في دراستي ودائما متفوق.

مدرس

عبدالعزيز نايل

عبدالعزيز نايل يقول: التدريس مهنة عظيمة واجرها كبير عند الله لذلك اتمنى ان اصبح مدرسا للقرآن الكريم واللغة العربية ويتخرج اجيال اقوم بتعليمهم ليصبحوا خبراء في اللغة وفي التجويد وتلاوة القرآن الكريم، وباذن الله سأقوم بالدعوة الى الله ايضا وهذا واجب كل مسلم.

طبيبة

ساره ثامر

ساره ثامر، متفوقة ذكية لماحة، تحب عمل الخير وتقول: اتمنى ان اصبح طبيبة وايضا يكون لي دور في مجتمعي الكويتي الغالي وألقي محاضرات توعوية ودينية مثل خالتي التي اعتبرها مثلي الاعلى في الحياة في شخصيتها وطيبتها وقوة ايمانها وشخصيتها المميزة.

مهندسة

رؤى أحمد

رؤى أحمد تقول: احفظ اربعة اجزاء من القرآن واتمنى ان اصبح مهندسة ديكور لان هذه المهنة تحتاج الى سعة افق وذوق عال وتتماشى مع كل جديد وبالنسبة لي ارتب غرفتي وأضع فيها الالوان المتناسقة حتى لا تتعب عيني واري كل شيء في مكانه ومرتبا كما انني متفوقة في المدرسة.

قصاصة العرب

من ستكون مثل.. زوجة شريح القاضي؟

قال الشعبي: إن شريح القاضي قال له بعد زواجه من تميمية: يا شعبي.. عليكم بنساء بني تميم، فإنهن النساء.

فقلت: وكيف هذا؟

قال: مررت بدور لبني تميم، فإذا بامرأة جالسة على وساد، وتجاهها جارية كأحسن ما رأيت، فاستسقيت (أي طلبت أن تسقيني).

فقالت: أي الشراب أعجب لديك؟

فقلت: ما تيسر.

قالت: اسقوا الرجل لبنا، فاني أخاله غريبا.

فلما شربت، نظرت الى الجارية، فأعجبتني

فقلت: من هذه؟

قالت: ابنتي.

قلت: ومن؟ (أي من هو أبوها، وأصلها).

قالت: زينب بنت حدير من بني حنظلة.

قلت: أفارغة أم مشغولة؟ (أي هل هي ذات زوج أو مخطوبة لأحد؟).

قالت: بل فارغة.

قلت: أتزوجينيها؟

قالت: نعم، إن كنت كفاء.

فتركتها ومضيت الى منزلي، لأقيل فيه.

فلم يطب لي مقيل، فلما صليت، أخذت بعض إخواني من أشراف العرب، فوافيت معهم صلاة العصر، فإذا عمها جالس.

فقال: أبا أمية ما حاجتك؟

فذكرت له حاجتي، وزوجني، وبارك القوم لي، ثم نهضنا، فما بلغت منزلي، حتى ندمت!

فقلت: تزوجت إلى أغلظ العرب، وأجفاها.

وتذكرت نساء تميم، وغلظ قلوبهن.

فهممت بطلاقها، ثم قلت أجمعها (أي أدخل بها، وأتزوجها) فإن لاقيت ما أحب وإلا طلقتها.

وأقمت أياما.

ثم أقبل نساؤها يهادينها، فلما أجلست في البيت، قلت: يا هذه، إن من السنة، إذا دخلت المرأة على الرجل، أن يصلي ركعتين، وتصلي هي كذلك.

وقمت أصلي. ثم التفت ورائي، فإذا هي خلفي تصلي، فلما انتهيت، أتتني جواريها فأخذن ثيابي، وألبسنني محلفة صبغت بالزعفران.

فلما خلا البيت، دنوت منها، فمددت يدي الى ناحيتها، فقالت: على رسلك.

فقلت في نفسي: إحدى الدواهي منيت بها.

فحمدت الله وصليت على النبي ﷺ.

وقالت: إني امرأة عربية، ولا والله ما سرت سيرا قط، إلا لما يرضي الله، وأنت رجل غريب، لا أعرف أخلاقك.

فحدثني بما تحب فآتيه، وما تكرهه فأجتنبه.

فقلت لها: أحب كذا وكذا. وأكره كذا.

قالت: أخبرني عن أصهارك أتحب أن يزوروك؟

فقلت: إني رجل قاض، وما أحب أن يملوني.

فقمت بأنعم ليلة، وأقمت عندها ثلاثا، ثم خرجت الى مجلس القضاء، فكنت لا أرى يوما إلا هو أفضل من الذي قبله.

حتى كان رأس الحول (أي بعد مرور عام) ودخلت منزلي فإذا عجوز تأمر وتنهى.

فقلت: يا زينب ما هذه ؟

قالت: أمي.

قلت: مرحبا.

فقالت: يا أبا أمية، كيف أنت وحالك؟

قلت: بخير، الحمد لله.

قالت: كيف زوجتك؟

قلت: كخير امرأة، وأوفق قرينة، لقد ربيت، فأحسنت التربية، وأدبت، فأحسنت التأديب.

فقالت: ان المرأة لا ترى في حال أسوأ خلقا منها في حالتين، اذا حظيت عند زوجها، واذا ولدت غلاما. فإن رابك منها ريب فالسوط.

فإن الرجال ما حازت في بيوتهم شرا من الورهاء المدللة.

وكانت كل حول تأتينا مرة واحدة، ثم تنصرف بعد أن تسألني كيف تحب أن يزوروك أصهارك؟

وأجيبها: حيث شاءوا.

فمكثت معي عشرين سنة، لم أعب عليها شيئا، وما غضبت عليها قط.

مدعي النبوة

كان الخليفة العباسي المأمون يسهر في رمضان مع بعض اخصائه ومعهم القاضي يحيي ابن اكثم فدخل عليهم رجل يدعي أنه النبي ابراهيم الخليل.

قال له المأمون: كانت لابراهيم معجزات هي أن النار تكون بردا وسلاما وسنلقيك في النار فإن لم تمسك آمنا بك.

قال الرجل: بل أريد معجزة أخرى أخف.

فقال المأمون: فمعجزة موسى أن تلقي عصاك فتبصر ثعبانا وتضرب بها البحر فينشق وتضع يدك في جيبك فتخرج بيضاء من غير سوء.

قال الرجل: وهذه أثقل من الأولى أريد أخرى أخف.

فقال المأمون: فمعجزة عيسى عليه السلام وهي إحياء الموتى.

قال الرجل: مكانك إني أقبل هذه المعجزة وسأضرب الآن رأس القاضي يحيى ثم أحييه لكم الساعة.

فهب القاضي يحيى قائلا: أنا أول من آمن بك وصدق.، فضحك المأمون وأمر له بجائزة وصرفه.

يحدثنا بذلك الشاعر مصطفى عبدالرحمن في كتابه فنون رمضان.